الحَيَاةُ بِدُونك

كَيْفَ أَتَخَيَّلُ وَكَيْفَ أَقُولُ لَكِ
أَنَّ الحَيَاةَ تَسْتَمِرُّ بدُونكِ
وَالعُمْرُ يَسِيرُ بِالأَلَمِ مَعَكِ
كَيْفَ وَالصَّبَاحُ يَخْلُو مِنْ شُرُوقِكِ
والنَدَى وَالأَزْهَارُ تَفْتَقِرُ طَيْفَكِ
كَيْفَ لِي أَنْ أَتَخَيَّلُك
وَأَنَا فِي عُزْلَتِي مَعَ خَيَالِكِ
كَيْفَ أَتَخَيَّلُ أَنْ لَا أَطْرُقَ بَابَكِ
أَنْ لَا أَسْمَعَ أَبَدًا صَوْتَكِ
أَنْ لَا أَحْتَفِلَ بِيَوْمِ مَوْلِدِكِ
أَنْ لَا أَشُمَّ عِطْرَ جَسَدِكِ
كَيْفَ أُخْلِي أَشْعَارِي مِنْ اسْمِكِ
وَجَسَدِي لَا يَخْلُو مِنْ وَشْمِكِ
كَيْفَ ليْ انْ أَبْدأُ أَكْرَهُكِ
وَمِنْ أَعْماقِ ذاكِرَتي أطردُكِ
كَيْفَ أَتَخَيَّلُكِ
كَيْفَ أَبْدَأُ الحَيَاةَ مِنْ جَدِيد
وَأَعْرِفُ أَنَّ قَلْبَكِ عَنِّي بَعِيد
مَلِيءٌ بِالكِبْرِيَاءِ مَغْرُورٌ عَنِيد
كَيْفَ أَتَخَيَّلُ ذَلِكَ الكَائِنَ ألفَرِيد
الَّذِي جَعَلَ مِنِّي عَاشِق سَعِيد
وَاخْتَفَى وَأَغْلَقَ الأَبْوَابَ وَتَرَكَنِي
مُنْصَهِرًا أَمَامَ قَلْبٍ مِنْ حَدِيد
أَمَامَ حَبِيبٍ قَوِيٍّ جَبَّارٍ شَدِيد
بَعْثَرَنِي شَتَّتَنِي كَالطَّيْرِ الشَّرِيد
أَمَامَ مَشَاعِرٍ بَارِدَةٍ كالجليد
كَيْفَ أَتَخَيَّلُكِ وَأَنَا ذُو قَلْبٍ بَلِيد
رَحَلْتِ اخْتَفَيْتِ طَغَيْتِ تَمَادَيْتِ
وَجَعَلْتِنِي أَسْتَعْطِي مِنْكِ حُبٍّ زَهِيد
فتَلَذَّذي بِأَلَمي وَحُزْني المَديدْ
وأعصري بِيَدِكِ قَلْبي السَديد
واشْرَبِي مِنْ دَمِي كَأْسَ النَّبِيذ
وَتَخَيَّلِي أَنِّي بِحُبِّكِ رَمْزُ الشَّهِيدِ
فِي عَالَمٍ يَخْلُو مِنْكِ وَبِدُونِكِ
كَيْفَ أَقُولُ لَكِ
بِأَنَّ الحَيَاةَ لَا تَسْتَمِرُّ بِدُونِكِ
بِعُمْر مَديدْ